دراسة في تحقيق مخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) للملا محسن بن محمد طاهر القزويني (المتوفى بعد ١١٥٠ هـ)

طالبة مابعد الدكتوراه فاطمة عبد الأمير راضي السلامي

أستاذ مساعد دكتور ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات ، جامعة أصفهان ، إيران

Fatimaalsalami12345@gmail.com

الدكتورة سمية حسنعليان (الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات ، جامعة أصفهان ، إيران

shassanalian@yahoo.com

الدكتور هادي عبد النبي محمد التميمي (الأستاذ المشاور)

أستاذ ، عميد كلية العلوم الإسلامية ، الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف ، العراق

haad.attememy@iunajaf.edu.iq

A Verification Study of Manuscript Muntaha Al Ghayyat Fi Fadhael Al-suwr wal Ayat (The Ultimate Goals in the Virtues of Surahs and Verses) by Mulla Mohsen bin Muhammad Taher Al-Qazwini (died after 1150 AH)

Post-doctoral student Fatima Abdul-Amir Al-Salami
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Languages, University of Isfahan , Iran

Dr. Somaya Hassan Alian (Associate Writer)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Languages , University of Isfahan , Iran

Dr. Hadi Abdul Nabi Al-Tamimi (Advisor Professor)
Professor , Dean of the College of Islamic Sciences , Islamic University of Najaf , Iraq

الخلاصة :

يعد علم التحقيق أحد العلوم المهمة في المجتمع، إذ يعمد المحقق إلى إبراز جهود علماء أفاضل خدموا العلم والمعرفة، وبذلوا مجهوداً عظيماً إلا أن الفرصة لم تسنح لهم بنشر أفكارهم ورؤاهم بشكل واسع لأسباب مادية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها . فبقيت جهود كثير منهم محفوظة في خزانات المكتبات الخاصة والعامة في مختلف بقاع الأرض، ولأهمية هذه الجهود فقد انبرى مجموعة من المختصين بعلم تحقيق المخطوطات وصيانتها وبذلوا الجهود من أجل إحياء هذه العلوم ونشرها والسماح لها بأن ترى النور، سعياً منهم لتقديم خدمة لتراثهم ولعلمائه الاجلاء .

وقد عثرت بعد بحث طويل وجهد كبير على نسختين لهذا المخطوط الأولى بخط المؤلف نفسه وقد تم اعتمادها نسخة أم ورمزنا لها بالرمز (أ) أثناء التحقيق أما النسخة الثانية فهي نسخة مكتوبة بخط أحد النساخ من عصر المؤلف، رمزنا لها بالرمز (ب) وتمت المقابلة بين النسختين ومن ثم شرعنا في التحقيق .

الكلمات المفتاحية : الملا محسن القزويني ، منهجه في التأليف ، مخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) ، وصف نسخ المخطوطة ، منهج القزويني في مخطوطة منتهى الغايات .

Abstract:

The science of investigation is one of the important sciences in society, as the investigator intends to highlight the efforts of virtuous scholars who served science and knowledge and made a great effort, but they did not have the opportunity to spread their ideas and visions widely for material, political, social, economic or other reasons. Their efforts remained preserved in the cabinets of private and public libraries in various parts of the world. Due to the importance of these efforts, a group of specialists in the science of verifying and maintaining manuscripts made efforts to revive and disseminate these sciences and to shed the light on them, in an effort to provide a service to their heritage and its distinguished scholars.

that with the narrations received from the infallible (PBUT). However, he mentioned important research on inflection, inclination, extension and other phonetic and linguistic issues as well as mentioning the significance of reading the Holy Qur'an and detailing the saying the types of readers and those who took them.

After a long search and great effort, I found two copies of this manuscript, the first in the author's own handwriting. It was adopted as a master copy, and we symbolized it with the symbol (A) during the investigation. The second copy is a copy written in the handwriting of one of the scribes from the author's era. The two versions and then proceeded to investigate.

Key words : Mullah Muhsin al-Qazwini , his approach to writing , the manuscript (Muntaha al-Ghayaat in the virtues of the surahs and verses) , a description of the copies of the manuscript , al-Qazwini's approach in the manuscript of Muntaha al-Gayat .

المقدمة :

نظراً لما يمتلكه القرآن الكريم من مكانة عظيمة بين الكتب السماوية، فهو كلام الله ﷻ المقدس الذي أنزلهُ على رسولنا الأكرم محمد (ﷺ) وحفظه بحفظه وأمانه من أي زيادة أو نقصان وأكد ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾، وجعله معجزة نبيه الكريم (ﷺ) بنظمه وأسلوبه الذي أعجز البشرية عن الإتيان بمثله. كان حريّ بالعلماء والدارسين من شتى المذاهب والأديان، وعلى مر الزمان أن يولوه عناية خاصة وإهتماماً بالغاً يسعون في جميع ذلك للكشف عن مواطن الإعجاز فيه ويوضحون بعض دلالاته وكلماته ومعانيها فضلاً عن تفسير محكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده وناسخه ومنسوخه ومكيه ومدنيه وأحكامه وجميع ما جاء فيه من تعاليم ألهية حقة .

وقد انبرى جمع من العلماء والمفسرين نحو الاهتمام ببيان فضائل السور القرآنية وتأييد ذلك بالروايات الواردة عن الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام ، فمنهم من توسع في ذلك وفصّل فيه، ومنهم من اقتصد في الكلام واختصر فيه، كما نجد بعضهم ذكر هذه الفضائل أثناء تفسيره للقرآن الكريم، بينما عمد آخرون إلى تخصيص مؤلف أو رسالة بذكر هذه الفضائل وما يتعلق بها فقط .

ومن هؤلاء العلماء الأفاضل، العالم الجليل الملا محسن بن محمد طاهر الطالقاني القزويني (ق ١١ – ق ١٢ هـ) إذ خصص هذا المؤلف الذي بين أيدينا وهو كتاب (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) لبيان فضائل السور القرآنية وتفصيل ذلك بالروايات الكريمة عن رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام فضلاً عن تخصيص بعض الفصول في الكتاب لبيان ما يتعلق بقراءة

السور القرآنية وما يطرأ عليها من مظاهر تشكيل صوتي أثناء التلاوة المباركة مع بيان لأشهر القراء وما يتعلق بهم .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب، ولما فيه من معلومات قيمة تخدم المكتبة القرآنية ودارسي علوم القرآن الكريم واللغة العربية، وأوردها الملا القزويني بأسلوب سهل وبمنهج واضح بيّن بحيث يسهل على الدارسين البحث فيه والاعتماد عليه، عملنا على تحقيقه وإخراجه إلى النور وسائلين الله تعالى أن يوفقنا لذلك، ويتقبل منا إنه سميع عليم .

اسم المؤلف ونسبه :

هو الملا محسن بن محمد طاهر القزويني [١]، الطالقاني[٢]، أصلاً القزويني مسكناً [٣]، من علماء القرن (١١ – ١٢ هـ) [٤]، اشتهر وعُرِفَ (بالنحوي) [٥] لما له من فضل كبير في التأليف في علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة والصوت، وأبرز علم برع فيه من علوم العربية وذاع صيته فيه هو (علم النحو) وخصوصاً في رسالته العوامل التي عرف بها، فسميت بـ(عوامل ملا محسن) [٦]، فأصبح بذلك إماماً في علوم العربية واليه نسبت الطائفة النحوية بقزوين، إذ كان يلقب بـ(نحوي قزوين) وسميت أسرته (بيت النحوي)[٧].

ولم يقتصر تأليفه على علوم العربية بـل ألـف في علـوم القرآن والمنطق والخط والحساب[٨]، ومن تصانيفه في علوم القرآن هذه المخطوطة التي بين أيدينا (منتى الغايات في فضائل السور والآيات) .

حياته :

لم تذكر كتب التراجم وسير الأعلام عن حياته ونشأته إلا النزر اليسير، بل جلّ ما وجدناه بعد البحث المضني أسطر قليلة تفي باسمه ولقبه وأهم آثاره فقط، أما كيف عاش ومن شيوخه وتلامذته وأولاده فلم نعثر إلا على معلومات متفرقة تخص هذا الأمر عملنا على جمعها وتبويبها وسنذكرها هنا بغية الوقوف على بعض المحطات المهمة في حياة هذا العالم الجليل .

ينحدر الملا محسن من أسرة علمية عريقة، هي أسرة الطالقاني، وهي إحدى الأسر المشهورة في مدينة قزوين في إيران ((وهي من أقدم الأسر العلمية في قزوين، وهم بقايا آل بُوَيه [٩] من ذرية عضد الدولة [١٠] أبي شجاع فنّا خُسرو بن ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي . ومن أشهر رجال هذه الأسرة في القرن الحادي عشر في قزوين ؛ الشيخ محمد كاظم الطالقاني المتوفى سنة ١٠٩٤، زعيم الحوزة العلمية في قزوين ومؤسس مدرسة النواب بها [١١]. ومن أولاده أرشدهم الخاجة نواب وهو أبو أسرة آل النحوي في النجف الأشرف والحلة . وثاني أولاده الشيخ محمد مؤمن أبو أسرة آل النحوي في قزوين . وثالثهم الشيخ محمد جعفر الطالقاني أبو أسرة آل البرغاني في كربلاء وقزوين . نبغ من هذه الفروع الثلاثة أدباء وشعراء وعلماء يطول ذكرهم))[١٢].

ويظهر بأن الملا محسن حفيد الشيخ محمد المؤمن لأبيه محمد طاهر مؤلف رسالة ((آداب السفر)) [١٣]، التي ألفها بالتماس من بعض الأخوان في سفر زيارته للعتبات في سنة (١١٠٥ هـ) [١٤].

وقد عاش أكثر حياته في مدينة قزوين وألف أكثر تصانيفه هناك إذ كان يذّيلها بأنه أتمها وفرغ منها في مدينة قزوين [١٥]، إلا أنه انتقل إلى النجف الأشرف في أواخر سني حياته – كما يبدو – وذلك لأنه ذّيل بعض تصانيفه بأنه أتمها وفرغ منها في النجف الأشرف في العراق[١٦].

وفاته :

لم يحدد الدارسون سنة وفاته بالضبط كما لم يحددوا لنا سنة ولادته، بل جلّ ما ذكروه أنه من علماء الحقبة الزمنية (ق ١١ – ق ١٢) هـ، ومن جملة الأقوال التي ذُكرت في وفاته بأنه عاش بعد سنة (١١٥٠ هـ)، ووجدنا بعض مخطوطاته ذيلت في خاتمتها بسنة الفراغ من تأليفها في الأعوام ١١٣٤ هـ ، و ١١٤١ هـ [١٧].

شيوخه :

من أهم أساتذة الملا محسن القزويني، عالمان جليلان لهما الفضل في الكثير من العلوم ألا وهما :-

١. العلامة الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي (رجب ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣م – ٢١ رمضان ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢م) رجل الدين والفقيه والمرجع والمحدث الإخباري المعروف وزعيم الشيعة في عصره اشتهر بلقب الحر العاملي نسبة إلى جبل عامل وكذلك اشتهر بلقب (صاحب الوسائل) لتأليفه كتابه الروائي (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) [١٨].

٢. السيد قوام الدين الحسيني السيفي القزويني . المتوفى بعد عشر الخمسين بعد المائة والألف، وقد كان عالماً فاضلاً محققاً كثير الاحتياط في العلم والعمل عظيم النفع جليل الشأن مهذب الأخلاق [١٩].

آثاره :

للمولى القزويني عدد من المؤلفات في علوم العربية والقرآن الكريم والمنطق والخط والحساب وقد ذكر العلامة آغا بزرك الطهراني بأن ((سائر تصانيفه الموقوفه لأولاده كانت في قزوين عند أحفاده)) [٢٠]، إلا إننا بحثنا كثيراً عن هذه التصانيف وقد قمنا بزيارة إلى إيران وبحثنا في مدينة قزوين عن (مكتبة القزويني)، وسألنا ذوي الاختصاص والخبرة في المدينة عن أسرة الملا محسن القزويني وهل ما زالت مؤلفاته محفوظة عند أحفاده كما أوقفها لهم بحسب ما ذكر العلامة الطهراني، إلا إننا لم نعثر عليها مجموعة في مدينة قزوين، بل تفرقت تصانيفه بين خزانات المخطوطات في إيران في محافظات مختلفة في قم المقدسة وطهران ومشهد المقدسة وغيرها، وبعض تصانيفه وجدناها في العراق في بغداد والنجف الأشرف وكربلاء وكل مخطوطة من المخطوطات التي

جمعناها ذكر عليها بأنها للملا القزويني وبأنها محفوظة في الخزانة كذا مع وصف كامل للمخطوطة من دون ذكر كيفية وصول هذه المخطوطة إلى هذه الخزانة، ولم نعثر على أي شيء يخص (مكتبة القزويني) في مدينة قزوين حالياً[٢١]، إلا أن السيد أحمد الحسيني ذكر في دليل المخطوطات مكتبة تخص آل القزويني باسم (مكتبة فحول القزويني) / قزوين – إيران، وقد ذكر بأنها في ((حيازة فضيلة الخطيب السيد علي أصغر فحول القزويني أكثر من مائتي نسخة مخطوطة هي من بقايا المكتبة التي أوقفتها الأسرة في القرن الثالث عشر الهجري، وأكثرها من كتب جده السيد رضي الدين الموسوي القزويني الذي كان من كبار علماء قزوين، وكان يهوى الكتب ويبدو أنه كان يستخدم بعض من ينسخ له ثم يقابل النسخ ويصححها بنفسه، وقد أوقف طائفة من كتبة في سنة ١٢٦٧ وأوقفت البقية بعد وفاته بوصية منه سنة ١٢٧٧)) [٢٢].

وسنعرض هنا أهم آثار العلامة القزويني (٢٣):-

١- أرجوزة في المعاني والبيان، فرغ من كتابتها سنة (١١٢٥ هـ) [٢٤].

٢- إعراب أبيات ثمان بعدما جاوزت الاثنين، وهو إعراب للأبيات المشهورة في تمييز أسماء العدد، ذكر آغا بزرك الطهراني بأنه مختصر عربي رآه في النجف [٢٥].

٣- تفسير القرآن [٢٦].

٤- تقويم الخط في شرح رمح الخط [٢٧]: شرح على أرجوزة (رمح الخط) للسيد قوام الدين السيفي التي نظم فيها قسم على الخط من (الشافية) لابن الحاجب، كتبه الشارح بأمر أستاذه وأتمه في أواسط ذي الحجة سنة (١١٢٣ هـ) بقزوين، وتوجد نسخة منه في مكتبة المرعشي برقم (٧٦٨) بخط ملا يوسف بن محمد علي الطالقاني، ونسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (mm22702) .

٥- توشيح الوافية بمعاني الكافية، وهو شرح للوافية الذي هو نظم للشافية الجاجبية في علم الصرف الذي نظمه أستاذه السيد قوام الدين السيفي، فرغ منه بقزوين في ١١٣٦ هـ[٢٨].

٦- حاشية على حاشية ملا عبد الله [٢٩]. منطق – عربي – المرقمة بـ(٧٢٠٠) .

٧- الرسالة الوضعية الأبهرية في تحقيق تحديد الوضع، بحيث يشمل وضع الحروف، فرغ منها يوم الخميس الثالث من ذي الحجة ١١٤١ هـ [٣٠].

٨- رشح السحاب في شرح نظم الحساب [٣١]: وهو شرح على منظومة الخلاصة لأستاذه قوام الدين الحسيني السيفي القزويني المتوفى بعد عشر الخمسين بعد المائة والألف [٣٢]. وهو الكتاب الأكثر شهرة من مؤلفاته بعد العوامل وقد ذكرته المصادر كثيراً، إذ أن بعض المصادر تذكر أهم آثاره وعن هذان الأثران (العوامل) و (رشح السحاب) . وبهذا الكتاب نسخ عدة مبثوثة في خزانات المخطوطات في العالم الإسلامي بعض هذه النسخ بخط يد الملا محسن القزويني وقد ذكر في ختامها ((وكان الفراغ منه في أوائل شهر جمادي الأولى من السنة الثامنة والعشرين من المائة الثانية من الألف الثاني من الهجرة النبوية . على مهاجرها وآله ألف ألف صلاة وتحية . بدار السلطنة قزوين)) [٣٣]. بينما تم العثور على نسخ أخرى لهذه المخطوطة كتبت بيد أحد النساخ وبخط جميل كما هو الحال في النسخة المخطوطة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف – العراق، إذ ذيلت هذه النسخة بهذه الكلمات ((قد تم الفراق من تسويد هذه الأوراق بيد الكاتب المعشاق محمد مهدي بن رمضان البكاثرني في دار السلطنة قزوين ...)) [٣٤] وبعدها ذكر سنة التسويد وهي ١١٣٤ هـ .

٩- زينة (السالك) المسالك : في شرح خلاصة محمد بن عبد الله بن مالك المعروف بألفية ابن مالك، الأرجوزة المشهورة، وشرحه هذا ليس شرح مزج كشرح السيوطي، بل يذكر بيتاً أو بيتين أو أزيد ثم يشرحها نظير

شرح ابن عقيل، أوله (الحمد لله الذي رفع درجاتنا باتباع النبيين واقتداء آثارهم ...) مجلد منه إلى مبحث الاستثناء عند السيد آغا التستري في النجف ولعل الصحيح (زينة السالك) [٣٥].

١٠- شرح تهذيب المنطق، وهو حاشية وتعلقيات على حاشية المولى عبد الله اليزدي (ت ٩٨١ هـ) شرع في تدوينها في العشرة الأخيرة من شعبان سنة (١١٣٢ هـ) وفرغ منها بعد شهر، وتوجد نسخ عديدة منها نسخة مكتبة المولى محمد بن علي الخوانساري في النجف وأخرى عند السيد هبة الدين الشهرستاني، وغيرهما، وهو يقرب من ألف وخمسمائة بيت[٣٦] ، ونسخة في مكتبة السيد علي أصغر القزويني في قزوين كتبها محمد حسن النوراني يوم الأربعاء ١٩ شعبان سنة ١٢٥٧ هـ، في المدرسة الفخرية . ونسختان في مكتبة المرعشي الأولى برقم (٢٥٤٣) بخط محمد هاشم الزنجاني سنة ١٢٩٣ هـ، والآخرى برقم ٢٨١٣ بخط عب الرزاق بن عبد الرحيم الخلخالي سنة ١٢٨٧، بزنجان [٣٧].

١١- شرح شواهد مجمع البيان، وتوجد نسخة منه في المكتبة الرضوية بمشهد، وأخرى في جامعة طهران وثالثة في مكتبة المرعشي بقم، والأخرى في المكتب الهندي في لندن [٣٨]. وهو موسوعة كبيرة فصل المؤلف فيها الكلام على شواهد (مجمع البيان) التفسير المعروف، المرتب أحسن ترتيب وهي شواهد كثيرة تبلغ نحو ثلاثة آلاف بيت شعر. فدل على الشاعر، وبين اختلاف روايات البيت المستشهد به وسبب نظمه، وذكر معاني كلمات البيت، وأعربه، وأوضح معناه المجمل، وبين المناسبة التي استشهد فيها الطبرسي بالبيت، فعقد لكل من الأمور عنواناً، واتبع البيت في كثير من الأحيان بالمقطوعة التي هو منها أو بالقصيدة، أو بما قبل البيت وما بعده . فجمع في هذا الشرح بين ضالة النحوي وطبيعة المفسر شواهد هذا التفسير الكبير . قام بتحقيقه : أسعد الطيب .

١٢- شرح العوامل المائة : وهو شرح مختصر معروف على العوامل للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) مزج بالأصل حتى أصبح متناً خاصاً، وتوجد منه نسخة في مكتبة المرعشي برقم (٤٦٤٣)، بخط عباس بن علي بن محمد النائيني سنة ١٣٠٦ هـ . وقد حققه الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت١٢٤٥ هـ) [٣٩].

١٣- العوامل : وهو أشهر أثر من آثاره، إذ ذاع صيته به وله عدة نسخ وجدناها في أماكن متفرقة في إيران والعراق، وبعض هذه النسخ فيها تعليقات إضافية على الحواشي وبعض الإضافات، وقد تم تحقيق (العوامل) من قبل الدكتور فليح خضير شني والمدرس آلاء عبد نعيم، من جامعة واسط – كلية الآداب – قسم اللغة العربية، وقد نشرا العمل في مجلة كلية التربية، العدد التاسع .

وقد رتب العوامل النحوية في أنواع بلغت عشرون نوعاً، السماعي منها ثلاثة عشر نوعاً والقياسي سبعة أنواع، وهو مختصر جداً مفيد يدرسه المبتدؤون في الحوزات العلمية الدينية.

أوله : ((أحمدك يامن يرفع العمل الصالح .. أما بعد النحو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناءً)) .

آخره : ((ونفي بالعوامل اللفظية ههنا مالا تكون زائدة فدخل نحو هذا بحسبك)) [٤٠].

١٤- الفوائد الثلاث [٤١]: وهي فوائد قصيرة في :

١- الفرق بين (إلى) و (حتى)، كتبت يوم السبت، السابع من شعبان، ١١٢١ هـ.

٢- تعليق على قول المولى خليل القزويني : (لأن السلب المحض ليس من فعل العبد)، كتبت يوم السبت أوائل رجب ١١٢٢ هـ بقزويني .

٣- تعليق على قول العلامة الحلي في القواعد : (مَنْ دخلَ البئَر ويخرجُ الدلو فله درهم) كتبت في أواخر ربيع الثاني ١١٢٣ هـ وتوجد نسخة مصححة مضاف عليها بخط المؤلف في مكتبة المرعشي .

١٥- منتهى الغايات في فضائل السور والآيات وهو الكتاب الذي بين أيدينا [٤٢].

١٦- نور التوفيق وكشف التدقيق في التفسير . وقد فرغ من بعض تصانيفه ١١١٨ وبعضها ١١٤١ هـ . يوجد المجلد الأول من هذا التفسير الكبير عند (السيد شهاب الدين بقم) أوله (الحمد لله على سابغ نعمه ...) بدأ بمقدمات نظير مقدمات (الصافي) وينتهي هذا المجلد إلى ثلث القرآن تقريباً [٤٣].

أما كتاب آداب السفر وأدعيته فقد ذكر بعض الدارسين بأنه للملا محسن محمد طاهر القزويني [٤٤]، ولكنه أغلب الظن يعود لأبيه محمد بن طاهر القزويني كما ذكر آغا بزرك الطهراني [٤٥].

منهجه في التأليف :

لا يختلف منهج الملا القزويني في التأليف عن المنهج الذي اتبعه علماء عصره، إذ كان يبدأ الكتاب بمقدمة يفصل فيها القول عن أهمية الكتاب والفصول التي يحتويها ومن ثم يشرع في أبواب الكتاب أو فصوله ومن ثم يختم الكتاب بخاتمة يذيلها بذكر تاريخ الفراغ من هذا الكتاب مع ذكر المدينة التي كتبه فيها.

وقد ذكر العلامة الأمين بأن الملا القزويني قد كتب تصانيفه بخط يده ووصفه بأنه جيد حسن [٤٦]، إلا أننا بعد البحث والتمحيص والمتابعة والتدقيق في مخطوطاته التي جمعناها من مختلف المراكز في داخل العراق وخارجه تبين لنا بأن هناك جمع من المخطوطات قد كتبها الملا بخط يده وقد ذكر ذلك في ذيل خاتمة المخطوطة، كما هو الحال في احدى نسخ مخطوطة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب) إذ ذكر في خاتمتها العبارة الآتية (قد تم كتابته ومقابلته وتصحيحه بيد مؤلفه المسيء المدعو محسن بن محمد طاهر عفا الله تعالى عن جرائمهما وعن جميع المؤمنين بمحمد وآله الميامين بدار السلطنة المزبورة) وتحت هذه العبارة ختم المؤلف بختمه الخاص .

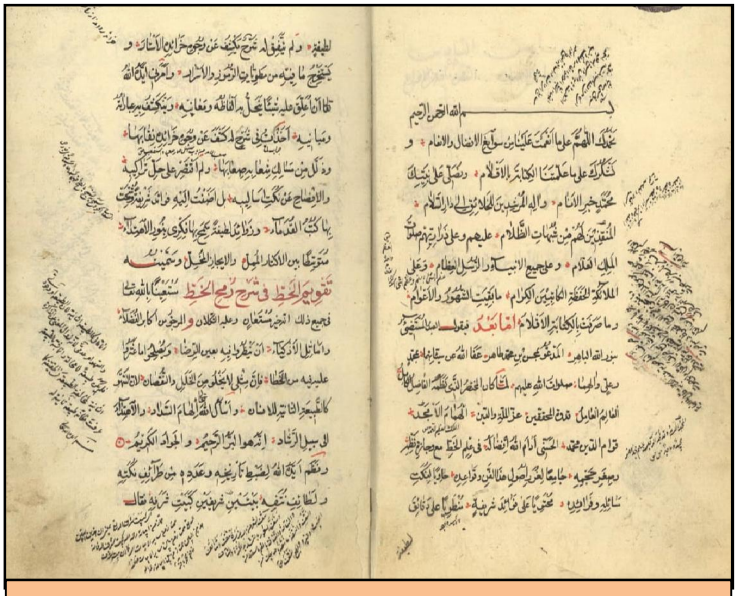

الورقتان الأولى والثانية من مخطوطة رشح السحاب في شرح نظم الحساب المكتوبة بخط المؤلف الملا محسن القزويني

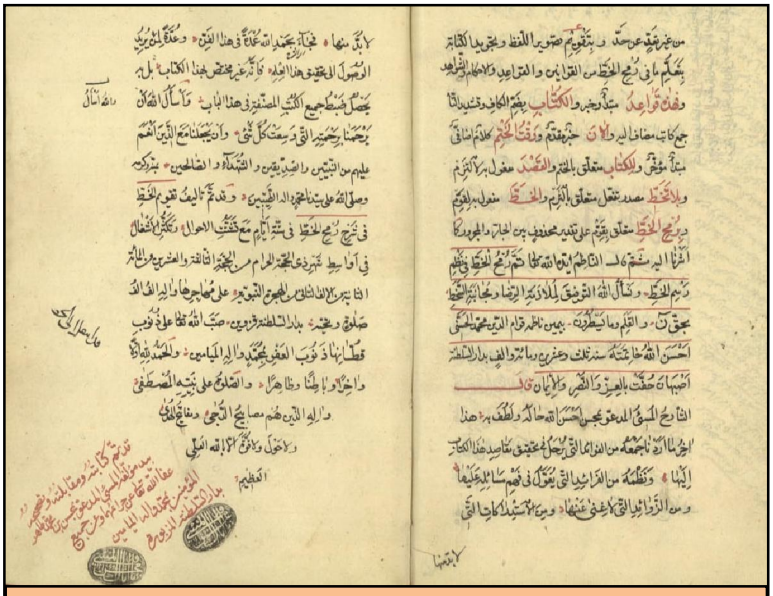

الورقتان الأخيرتان من مخطوطة رشح السحاب في شرح نظم الحساب المكتوبة بخط المؤلف الملا محسن القزويني

في حين أن هناك بعض النسخ الخطية التي وردت عنه جاءت بخط جميل وبعناية خاصة وباستعمال لونين الأسود والأحمر، الأسود كان للمتن والأحمر للعنوانات الرئيسة والفرعية في المخطوطة، ومن ثم ذكر في نهاية النسخة ذات الخط الجميل اسم ناسخ الكتاب، ومن الجدير بالذكر بأننا عثرنا على بعض النسخ من هذا النوع، منها إحدى النسختين المعتمدتين في هذا التحقيق وهي النسخة (ب) لمخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) إذ ذيلت بذكر اسم الناسخ المعروف بلقب (روباري)[٤٧]، والأخرى نسخة من مخطوطة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب) والتي ذيلت بهذه العبارة ((قد تم الفراغ من تسويد هذه الأوراق بيد الكاتب المعثاق محمد مهدي بن رمضان البكاثرني في دار السلطنة بقزوين)). وكلا المخطوطتين تم الفراغ من نسخها في العام ذاته (١١٣٤ هـ)، وهذا التاريخ التاريخ في حياة الملا القزويني، إذ توفي بعد عام ١١٥٠ للهجرة ولذا يبدو لنا بعد متابعتنا لنسخ مخطوطاته بأنه في آخر سني حياته أراد الحفاظ على بعض مخطوطاته المهمة فأعطاها لمن ينسخها فضلاً عن النسخة الأصل التي كتبها بخط يده أو قد يكون تعدد هذه النسخ أثناء حياته وبعدها ناشئ من أهمية المعلومات التي تحتويها بعض مخطوطاته، فعمد النساخ إلى كثرة نسخها ليسهل تداولها مثل مخطوطته الموسومة (العوامل)، ومخطوطته الموسومة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب) .

وصف مخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) :

لقد تم الاعتماد في تحقيق مخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) على نسختين، وقد تم إعطاء رمز لكل منهما لتميزهما من الأخرى، إذ رمز للنسخة الأولى بالرمز (أ)، بينما رمز النسخة الأخرى بالرمز (ب)، علماً بأنه قد تم الحصول على النسخة (ب) أولاً وهي النسخة المحفوظة في

مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدسة في إيران، وبعد بحث مستمر وجهد وطويل تم بحمد الله تعالى الحصول على النسخة (أ) وهي نسخة الكترونية منشورة في فهرست المكتبة الوطنية الإيرانية في طهران، وهي نسخة تامة كاملة أقدم من النسخة (ب) وهي من عصر المؤلف بل هي بخط المؤلف الملا القزويني نفسه [٤٨]، لذا تم الاعتماد عليها أولاً في التحقيق باعتبارها النسخة الأم، بعد أن تمت المقابلة بينها وبين النسخة (ب)، وفيما يأتي وصف شامل لكلا المخطوطتين :-

وصف نسخة المخطوطة (أ) :

وهي نسخة محفوظة في (المكتبة الوطنية الإيرانية) في طهران [٤٩]، تقع في (١٨٧) ورقة، كل ورقة تتألف من (١٥ سطراً)، وهي نسخة كاملة، غير ناقصة، كتبت بخط جميل واضح يقترب من خط النسخ، وجاءت العنوانات فيها باللون الأحمر والمتن باللون الأسود، وهي نسخة بخط المؤلف (الملا محسن القزويني) نفسه، إذ تمت المقارنة بين خط هذه النسخة وبين خط المؤلف نفسه في مخطوطاته الأخرى التي تم التأكد بأنها بخط يده، فلوحظ بأن هناك تقارب كبير في نوع الخط إلى حد التطابق التام في طريقة الكتابة ورسم الحروف، أما الحواشي وما كتب من تعليقات في أول ورقة من المخطوطة وفي آخر ورقة منها فهي بخط مغاير يبدو بأنه لولده (محمد بن محسن القزويني)، إذ علق على مخطوطة والده ببعض التعليقات في حواشي أوراق المخطوطة وذكر بعض الروايات الخاصة بفضل القرآن الكريم في الورقة الأولى من المخطوطة، وفي الختام ذكر دعاء وفي نهايته كتبت عبارة (لمحرره محمد محسن بن محمد طاهر عفا الله عنهما)، ومن عادة العلماء والدارسين أن يعلقوا ويضيفوا إضافات

على نسخ الكتب في الحواشي لتوضيح بعض الأمور أو لشرح بعض القضايا التي أوردها صاحب المخطوطة .

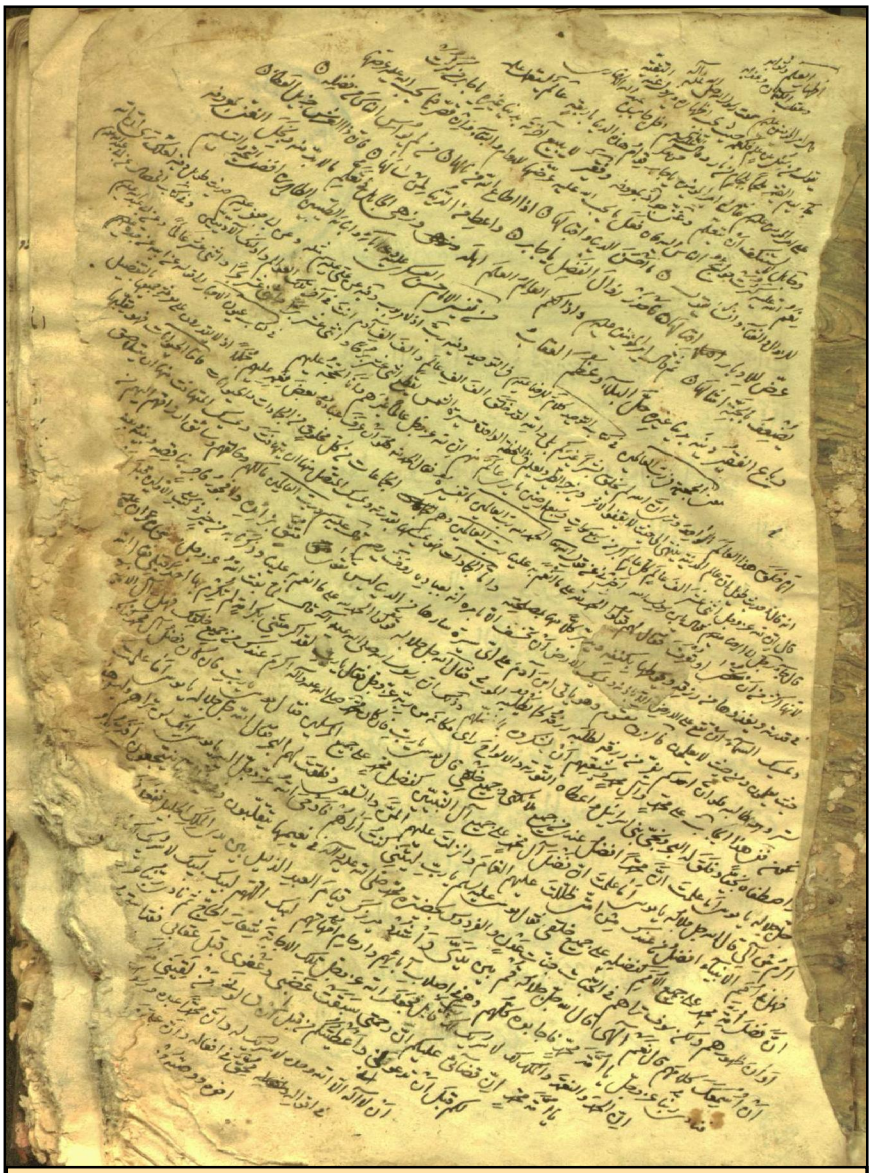

الورقة الأولى من نسخة المخطوطة (أ)

ما كتب في هذه الورقة من المخطوطة لا يعود للمؤلف الملا محسن القزويني بل يعود لابنه محمد بن محسن القزويني، وهو عبارة عن ذكر روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) خاصة بفضل القرآن الكريم .

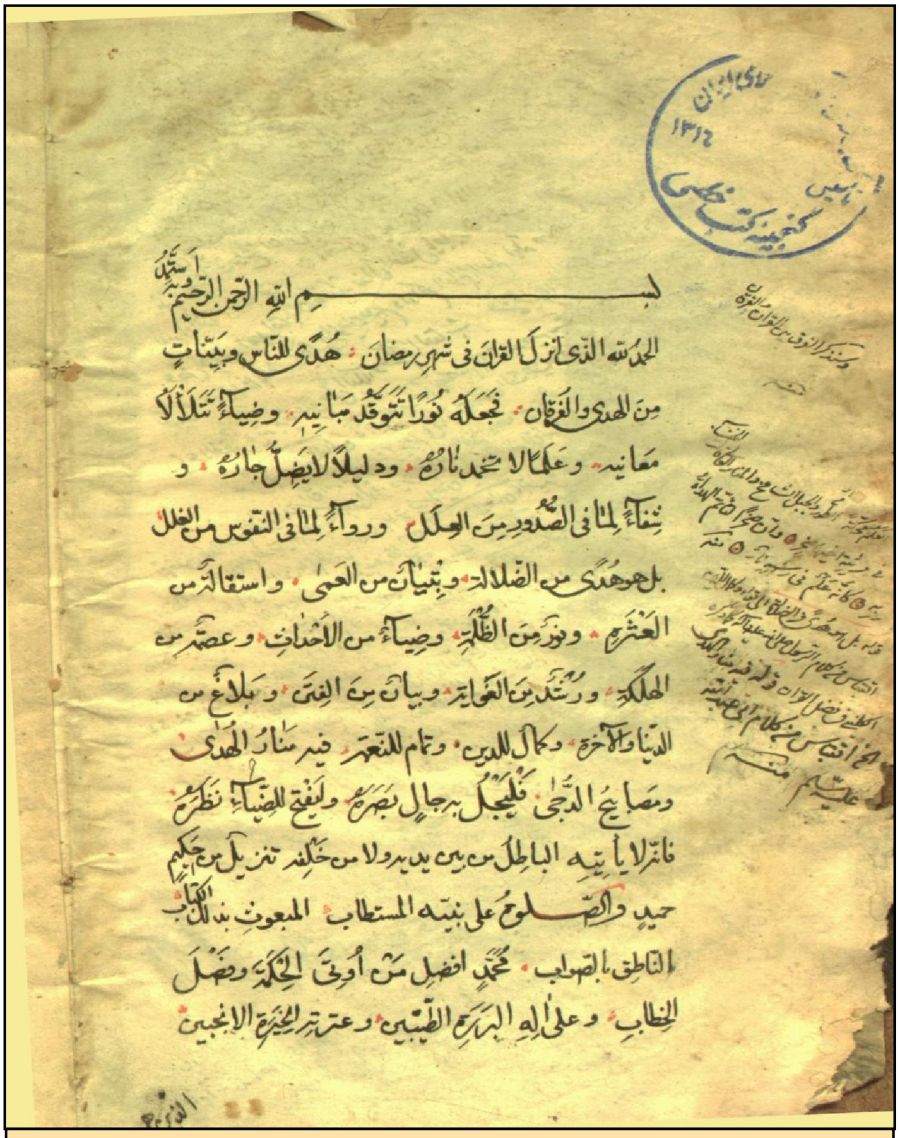

الورقة الثانية من نسخة المخطوطة (أ)

تبدأ هذه الورقة بمقدمة مخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) وهي بخط المؤلف الملا محسن القزويني، أما التعليق المذكور في الحاشية فهو بخط ابنه محمد محسن القزويني، ويظهر في أعلى الورقة ختم المكتبة الوطنية الإيرانية في طهران التي تم حفظ هذه النسخة فيها .

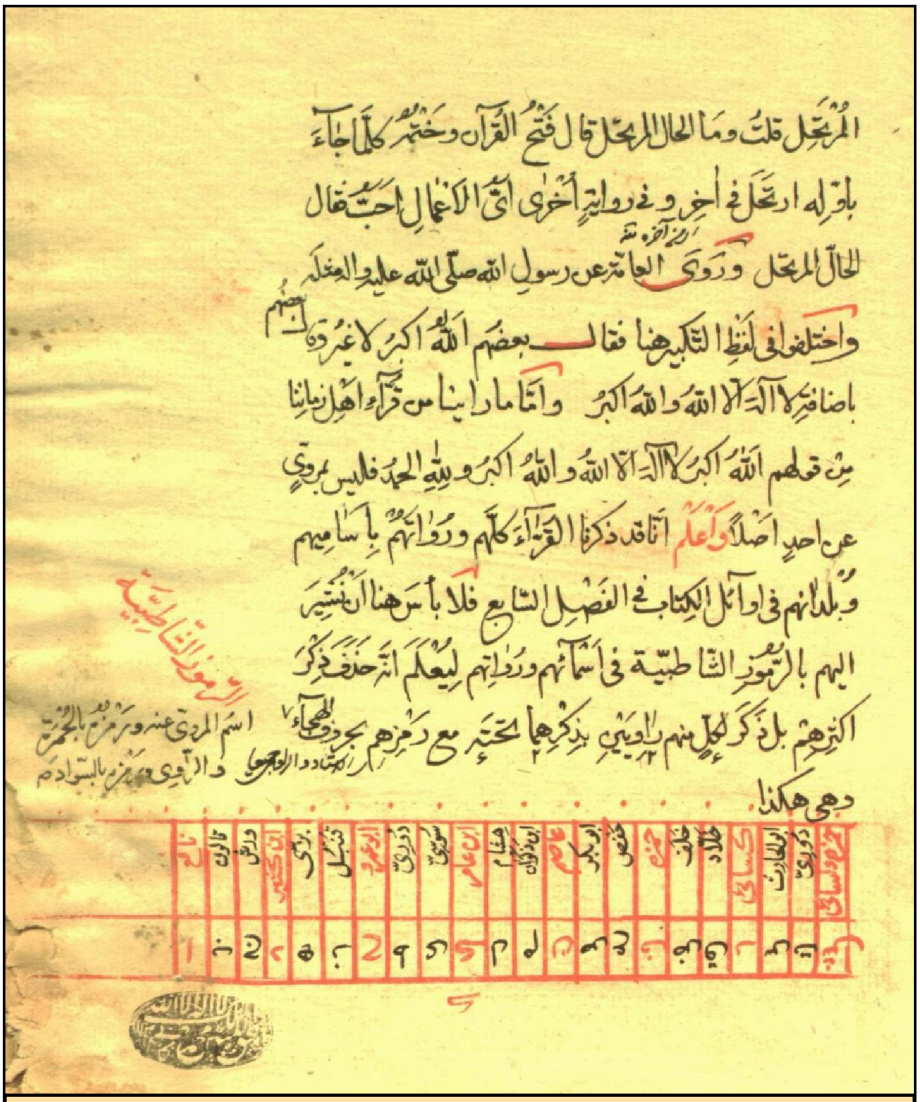

الورقة رقم (١٧٣) من نسخة المخطوطة (أ)

تحتوي هذه الورقة على الموضوع الأخير من المخطوطة، وفي نهايتها جدول توضيحي يضم الرموز الشاطبية يتألف من (اسم المروي عنه ورمزه بالون الأحمر والراوي ورمزه بالون الأسود)، وفي آخر الورقة ختم عليه عبارة (لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم) .

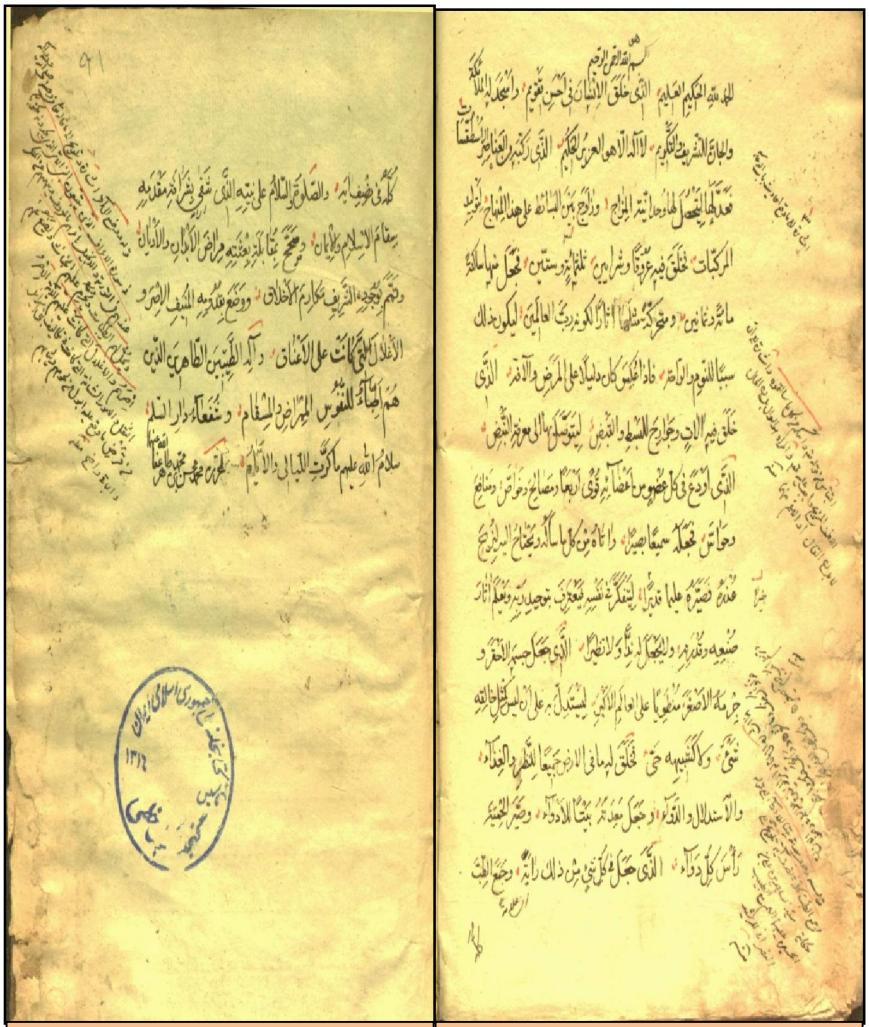

الورقة رقم (١٨٤) من نسخة المخطوطة (أ)	الورقة رقم (١٨٥) من نسخة المخطوطة (أ)

ورد في هاتين الورقتين كتابة دعاء بخط ابن المؤلف الملا محسن القزويني، وقد أكد على ذلك بنفسه في نهاية الدعاء إذ كتب عبارة (لمحرره محمد محسن بن محمد طاهر عفا الله عنهما)، وفي نهاية الورقة (١٨٥) صورة لختم المكتبة الوطنية الإيرانية في طهران .

الورقة الأخيرة من نسخة المخطوطة (أ)

وصف نسخة المخطوطة (ب) :

وهي نسخة محفوظة في (مركز إحياء التراث الإسلامي) في قم المقدسة في إيران، تقع في (١٥٧) ورقة، وبحجم (١٧/٥×١٢سم) وهي نسخة غير تامة، تعرضت أوراقها الأخيرة للتآكل والتلف، إذ يبدأ النقص من صفحة (١٤٠) إلى نهاية المخطوطة، وهي نسخة أيضاً من عصر المؤلف إلا أنها كتبت بيد ناسخ وقد تم توثيق ذلك في نهايتها، إذ تم ذكر تاريخ الانتهاء من نسخ المخطوطة في عام (١١٣٤ هـ)، وقد أشرنا إلى ذلك مسبقاً .

وقد جاءت هذه النسخة بخط نسخي جميل وبلونين العنوانات باللون الأحمر والمتن باللون الأسود وفيها بعض الإضافات والتصحيحات والتعليقات على الحواشي التي ذكرت من قبل الناسخ (روباري) أو من قبل علماء آخرين تملكوا هذه النسخة من المخطوطة ولكن لن يتم معرفتهم بسبب التآكل الذي اعترى هذه النسخة، وكذلك عدم وجود ورقة العنوان فيها .

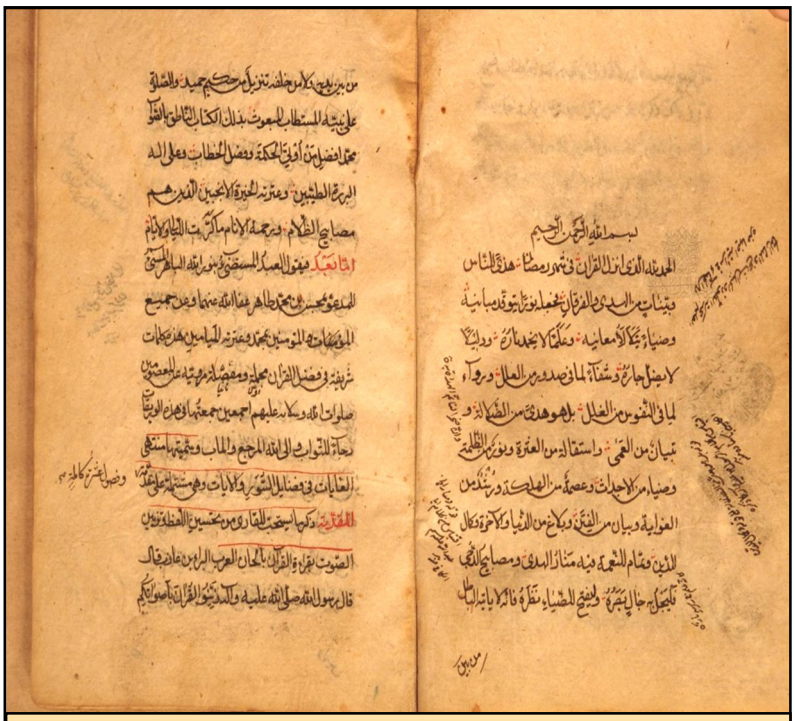

الورقة الأولى والثانية من نسخة المخطوطة (ب)

تبدأ الورقة الأولى من النسخة (ب) بمقدمة المؤلف مباشرة، إذ لا تحتوي هذه النسخة على ورقة العنوان، أما الورقة الثانية من النسخة (ب) ذكر فيها تكملة مقدمة المؤلف، وعنوان المخطوطة، وبأنها تشتمل على مقدمة وفصول عشرة كاملة .

الورقة رقم (١٤٠) من نسخة المخطوطة (ب)

يظهر في هذه الورقة بداية تعرض النسخة (ب) للتلف والتآكل ويستمر ذلك إلى آخر ورقة في النسخة .

الورقة الأخيرة من نسخة المخطوطة (ب)

يظهر في هذه جدول الرموز الشاطبية الذي ذكره المؤلف، وكذلك تاريخ الانتهاء من تأليف المخطوطة، وذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، مع انه لم يظهر كاملاً بسبب التلف والتآكل الذي تعرضت له هذه النسخة .

المخطوطة (أ) هي النسخة الأم :

تم اعتماد المخطوطة (أ) نسخة (أم) أثناء تحقيق المخطوطة، إذ بعد المقابلة بين النسختين (أ) و (ب)، تبين بأن النسخة (أ) امتازت من النسخة (ب) بأنها تامة غير ناقصة، وبأن نوع الخط فيها هو خط المؤلف الملا محسن القزويني ذاته، بعد أن قمنا بالمقارنة بين نوع الخط فيها ونوع الخط في احدى نسخه الخاصة بمخطوطة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب) التي ثبت أنها بخط يده، وقد تم التأكد من أن النسخة (أ) بالخط ذاته وهو خط المؤلف الملا محسن القزويني .

ومن الأمور التي تؤكد بأن النسخة (أ) هي بخط المؤلف (الملا محسن القزويني) تعليقات ولده (محمد بن محسن القزويني) الموجودة في هذه النسخة، وبهذا يكون جميع ما ذكرنا من المسوغات المهمة التي جعلتنا نعتمد على النسخة (أ) بأنها النسخة (الأم) أثناء التحقيق .

موضوع المخطوطة :

هي مخطوطة في فضائل القرآن الكريم، ذكر فيها الملا القزويني آداب القراءة وأبحاث تتعلق بالقرآن الكريم وفضله وفضائل السور والآيات وخواصها على ترتيبها في المصحف الشريف، وهي ((فضائل الواردة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام))، وتقع في مقدمة وعشرة فصول بهذه العنوانات :-[٥٠]

المقدمة : فيما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن .

الفصل الأول : فيما يجب رعايته ليحسن به اللفظ من الإدغام والإظهار وغيرهما .

الفصل الثاني : في ذكر القراء وأصنافهم .

الفصل الثالث : في أقسام القرآن .

الفصل الرابع : في ذكر أول ما نزل من القرآن وكم سنين نزل القرآن .

الفصل الخامس : في جواز كتابة علامة آيات القرآن وغيرها .

الفصل السادس : في بيع القرآن والفرق بينه والفرقان .

الفصل السابع : في ذكر أسمي القراء المشهورين في الأمصار ورواتهم .

الفصل الثامن : في فضل حامل القرآن .

الفصل التاسع : في فضل القرآن وثوابه على الإجمال .

الفصل العاشر : في ذكر ثواب السور القرآنية على التفصيل (وهو الفصل الكبير) .

منهجه في مخطوطة (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) :

ذكر الملا محسن القزويني في مقدمة كتابه (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) بأنه سيذكر في هذا الكتاب كلمات شريفة في فضل القرآن الكريم، مروية عن المعصومين عليهم السلام ونص كلامه ما يأتي : ((هذه كلمات شريفة في فضل القرآن، مجملة ومفصّلة، مرويّة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، جمعتُها في هذه الوريقات رجاءً للثّواب، وإلى الله المرجع والمآب، وسمّيتها : ((منتهى الغايات في فضائل السّورِ والآيات))، وهي مشتملة على مقدمة وفصول عشرة كاملة)) .

وعندما نأتي إلى الكتاب نلحظ أن فكرته قائمة على الفصل العاشر منه الذي أسماه (في ذكر ثواب السور القرآنية على التفصيل)، وأشار على العنوان بجانب هذا العنوان بانه الفصل الكبير بالكتاب، إذ قال : ((وهو الفصل الكبير))، وهذا صحيح . إذ يشمل هذا الفصل أكثر من ثلثي الكتاب، اما بقية الفصول فهي موجزة جداً، حتى ان الإيجاز في بعضها قد بلغ حداً غير معهود في المؤلفات والتصانيف، القديمة والحديثة .

إذ نلحظ مثلاً بأن الفصل الثاني المسمى ((في ذكر القراء واصنافهم)) لا يتجاوز سبعة أسطر، وكذلك الأمر في الفصل الثالث المسمى ((في أقسام القرآن)) إذ لا يتجاوز ستة أسطر، بينما نرى بأن الفصل الرابع المسمى ((في ذكر أول ما نزل من القرآن)) يتألف من عشرة أسطر تقريباً، وهكذا بقية الفصول إذ لا تتجاوز بعضها صفحة أو صفحتين، عدا الفصل الأول الذي خصصه بما يتعلق بالصوت اللغوي وقضايا التشكيل الصوتي، إذ فصل فيه القول وذكر فيه قضايا صوتية عدة في قرابة ثلاثين صحيفة من المخطوطة .

وبهذا نجد بإنما تحققت تسميته بأنه ((فصل)) من فصول الكتاب هما فصلان هما الأول والعاشر، واما بقية الفصول فهي بمثابة فقرات تمهد للدخول في موضوع الكتاب إلا وهو فضائل الآيات والسور .

أما ما ذكره في الفصل الأول من أحكام لغوية خاصة بالصوت العربي ومخرجه وصفاته وما يطرأ عليه من ظواهر الإدغام والإظهار والمد وغيرها، فقد فصل القول في ذلك معتمداً على آراء العلماء السابقين المختصين بالصوت العربي كالخليل وسيبويه وأبي عمرو الداني وغيرهم وقد أيدهم في أغلب الآراء الصوتية، مع أنه ﷺ كانت لديه وقفات وإضافات لبعض القضايا الصوتية، إلا أنه لم يتفرد برأي له وحده بل أيدّ السابقين وشرح وفصل ما يحتاج إلى وقفة وشرح وتفصيل، وأيّد ذلك الشرح والتفصيل بشواهد عدة، من القرآن الكريم، ومن المفردات اللغوية العربية الفصيحة، وكذلك أورد بعض الجمل العربية الفصيحة واستشهد بها على الكثير من القضايا الصوتية .

وكذلك ينبغي الاشارة إلى أن الملا القزويني لم يذكر القضايا الصوتية جميعها في الفصل الأول، بل أشار إلى بعضها كالإمالة وغيرها في خاتمة الكتاب وقد أشار بذلك إلى قوله : ((اعلم : إنّا قد ذكرنا في أول الرسالة ضوابط الكلمات وأحكامها أكثرها وأشهرها من الإدغام وغيرها إلى آخر ما مر هناك، وبقي بعض نذكره في ضمن فوائد)) .

هذا من حيث منهجه في ترتيب موضوعات الكتاب بشكل عام، أما منهجه في ذكر فضل الآيات والسور فقد سلك الملا القزويني المنهج الروائي، إذ اعتمد في ذكر فضائل السور القرآنية وما يتعلق بها على ذكر الروايات الخاصة بكل سورة والتي وردت عن المعصومين عليهم السلام، وقد اعتمد بشكل أساسي على منهجية الشيخ الطبرسي في تفسير (مجمع البيان)، وإن لم يشر إلى ذلك مباشرة، وقد تأكدنا من ذلك أثناء عملية التحقيق إذ يذكر الملا اسم السورة ثم يبين هي مكية أم مدنية ثم يذكر عدد آيها واختلافها وفضلها بذات الطريقة الموجودة في تفسير مجمع البيان، بل حتى بالترتيب ذاته وبالطريقة نفسها وبتسلسل الروايات ذاتها كما نقلها الشيخ الطبرسي في تفسيره، وقد اعتمد

اعتماداً كاملاً على مصادره كذلك، بدليل أنه يذكر ابن بابويه صاحب كتاب ((ثواب الأعمال)) مباشرةٍ علماً بأن وفاة الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) أي أسبق من تاريخ وفاة الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، وبما أن الشيخ الصدوق يذكر رواية أو اثنتين في الغالب عن فضل السورة في ثواب الأعمال وبشكل موجز لذا نلحظ بأن الملا القزويني قد اخر ذكره مع أنه أسبق من الشيخ الطبرسي، إذ يذكر القزويني الروايات بحسب لتسلسل الوارد في مجمع البيان للشيخ الطبرسي ومن ثم يقول (وروى ابن بابويه مثله) .

وكذلك عندما نعود إلى نصوص الروايات في المصادر نلحظ بأن القزويني أخذها – في الغالب – من مجمع البيان بينما هناك خلاف في بعض كلمات الروايات في المصادر الأخرى، مثال ذلك ما ورد في فضل سورة فاطر، إذ ذكر القزويني فضلها عن النبي ﷺ : ((من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثلاث أبواب من الجنة أن ادخل من أي الأبواب شئت)) وقد وردت هذه الرواية هكذا في مجمع البيان ومن اعتمد على مجمع البيان من المفسرين، اما في مصادر أخرى فقد وردت الرواية باختلاف في عدد الأبواب إذ وردت في الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) (ثمانية أبواب)، وكذلك في تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي - صاحب مجمع البيان – (ثمانية أبواب أيضاً) وهذا يؤكد بأن القزويني اعتمد على منهجية الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان دون مؤلفاته الأخرى كجوامع الجامع وغيرها، ذلك بأن الشيخ الطبرسي يختصر بعض الروايات في جوامع الجامع بينما يذكرها كاملةً في المجمع، وعند تتبعنا لعمل الملا القزويني وجدنا بأنه يعتمد على تسلسل الروايات في المجمع ويذكرها كاملة حتى من حيث السند .

ومع أن القزويني قد اعتمد على مصادر أخرى في ذكر فضائل الآيات والسور مثل ثواب الأعمال للشيخ الصدوق، وتفسير العياشي، وأصول

الكافي للكليني إلا أنه يقدم ما ورد في مجمع البيان أولاً لأنه يسير على منهجية الشيخ الطبرسي ذاتها وهذا مما لاحظناه أثناء التحقيق في عموم هذا الكتاب .

وبهذا توصلنا إلى نتيجة بأن عمل الملا القزويني في الفصل العاشر على وجه الخصوص – من هذا المؤلف – ما هو إلا بمثابة تقديم عمل مختصر لما ورد في تفسير مجمع البيان بشأن فضائل السور القرآنية، لذلك قمنا بتخريج الروايات من مجمع البيان والاعتماد على مصادره في ذلك، إذ تم التثبت من كل رواية وتم التأكد بأن الملا قد نقلها بحذافيرها من المجمع إلا ما ورد من اختلاف في الرواية في بعض الأحيان .

ومما يلاحظ على منهجه في الفصل العاشر وهو فصل فضائل السور بأنه رحمه الله لا يعلق بالشرح والتفصيل على الروايات إلا نادراً، بل يترك سلاسل السند أيضاً ويكتفي في الغالب بذكر (أُبي بن كعب، وعبد الله بن عباس) أو يذكر أحد الأئمة عليهم السلام ويذكر بعدهُ نص الرواية مباشرةً .

وقد يتحدث القزويني أحياناً عن أسباب نزول بعض الآيات في السور القرآنية، مثل ما وجدناه في تعليقه على قصة وحشي قاتل الحمزة عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ووقفته في سورة المجادلة وتفصيل الحادثة التي كانت سبباً في نزول السورة، وفي مواضع أخرى اقتضت الحاجة إلى توضيح بعض الأمور التي كانت بحاجة إلى توضيح بحسب وجهة نظره هو رحمه الله .

وفي نهاية المخطوطة عمل جدولاً بأسماء الرواة والمفسرين والرموز التي رمزها لهم بالرموز الشاطبية، وذكر اسم كل راوٍ، أو مفسرٍ مقابل رمزه الذي أشار به اليه .

ومن الجدير بالذكر بأن الملا القزويني بعمله هذا قد قدّم للدارسين كتاباً قيماً يختص بفضائل السور القرآنية وما يتعلق بها من ظواهر صوتية فضلاً عن ذكر للقراء وأصنافهم ونزول القرآن وما يتعلق بحفظه وتلاوته بأسلوب سهل وواضح، وبطريقة مختصرة، جمع فيها أهم ما يتعلق بذلك وأيدها بآراء

العلماء والمفسرين ووثقها بالروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بشكل يسهل على الدارس مراجعتها والإفادة منها وبكتاب واحد بدلاً من البحث في تضاعيف الكتب الضخمة ذات الأجزاء الكثيرة، ولذا رأينا بأنه عمل مهم يخدم المكتبة القرآنية ودارسي القرآن الكريم حري به أن يرى النور لذا عمدنا إلى تحقيقه خدمة للقرآن الكريم وللدارسين .

عملنا في التحقيق :

يمكن تلخيص ما قمنا به من جهد لإحياء مؤلف (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) في النقاط الآتية :

أولاً : المقابلة واختيار النسخة الأم : تمت المقابلة على مصورات الكترونية لنسختين لهذه المخطوطة، الأولى هي مصورة النسخة المحفوظة في (المكتبة الوطنية الإيرانية) في طهران والتي رمزنا لها بالرمز (أ) وتم اعتمادها (نسخة أم) لما امتازت به من مميزات ذكرناها سابقاً، والثانية هي مصورة النسخة المحفوظة في (مركز إحياء التراث الإسلامي) في قم المقدسة والتي رمزنا لها بالرمز (ب) .

ثانياً : نسخ المخطوط وضبط كلماته .

ثالثاً : تنظيم النص المحقق :

١. تمييز عنوانات الكتاب بخط غامق وحجم أكبر من عموم المتن .
٢. إضافة علامات الترقيم بحسب مواطن استعمالها وفقاً لمنهج البحث العلمي الحديث.
٣. كتابة الآيات القرآنية بخط قرآني .
٤. تقطيع النص وتقويمه مع مراعات رسم الحروف وفقاً للقواعد اللغوية المتبعة في عصرنا الحالي خصوصاً ما يتعلق برسم الهمزة، وما يعتمد بها

من قطع ووصل وتسهيل، وكذلك التمييز بين الهاء والتاء المربوطتين بوضع نقاط فوق التاء المربوطة وهكذا .

٥. تم الاعتماد على القول الأصح في النسخة (أ) لأنها النسخة الأصل، ومن ثم يشار إلى موضع الخلاف – إن وجد – في النسخة (ب) في الهامش .

٦. تصحيح بعض الأخطاء اللغوية الواردة في النص وبيان ذلك في الهامش .

٧. تخريج جميع الآيات القرآنية الواردة في المتن، وذلك بإضافة اسم السورة ورقم الآية بداخل المتن للنص المحقق وعدم إحالتها إلى الهامش، ذلك بأن عدد الآيات القرآنية الكريمة الواردة في هذه المخطوطة كبير جداً، وقد لاحظنا بأن اعتماد منهجية تخريجها في الهامش يخل بتنسيق أوراق العمل أثناء طباعته .

٨. تخريج الأبيات الشعرية التي ورد بعضها في المتن، وذلك بإرجعها إلى دواوين شعرائها إن وجدت أو إحالتها إلى كتب مختصة بذلك .

٩. تخريج جميع الروايات الواردة في المتن من المصادر التي اشار اليها المؤلف كثواب الأعمال وأصول الكافي ومن لا يحضره الفقيه وتفسير العياشي وغيرها، وعدم الاكتفاء بذلك بل علمنا على تخريجها من مصادر أخرى لم يشر اليها المؤلف في المتن .

١٠. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المتن .

١١. إعداد فهارس فنية خاصة بالمخطوطة تتضمن (فهرس الآيات القرآنية الكريمة، فهرس الأحاديث النبوية الشريفة، فهرس المعصومين عليهم السلام، فهرس الأعلام، فهرس الأبيات الشعرية) فضلاً عن إعداد فهرس عام للموضوعات الواردة في الكتاب .

وفي الختام، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لكل ما فيه خير وصلاح في الدنيا والآخرة، وأن يتقبل هذا العمل المتواضع، ونسأله أن يكون عملاً نافعاً يخدم المكتبة القرآنية. والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية :

١. تعد مخطوطة منتهى الغايات في فضائل السور والآيات أحدى المخطوطات المهمة للملا محسن القزويني، إذ بذل فيها جهداً كبيراً لم يقتصر على عند وقوف فضائل الآيات والسور ودعمها بالروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام فحسب بل شفع ذلك بكتابة فصل كامل عن مجموعة من القضايا اللغوية والصوتية في الإدغام والمد والإمالة وغيرها مع ذكر الشواهد القرآنية واللغوية المناسبة لذلك، بشكل مبسط وواضح يخدم الدارسين والباحثين .

٢. قدم القزويني شرحاً مفصلاً لأهمية قراءة القرآن الكريم فعرف بالقراء وبأنصارهم وبمن أخذ عنهم القراءة وفصل القول في ذلك .

٣. لا يختلف منهج القزويني في التأليف عن علماء عصره، إذ يبدأ بمقدمة تبين فيها أهمية الموضوع في مؤلفه ومن ثم يشرع بذكر محتوياته من فصول وفقرات وما إلى ذلك .

٤. اعتمد القزويني في مؤلفه (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات) على منهج الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان في كثر من الأحيان، إذ عندما نعود إلى تفسير مجمع البيان ونقارن بين منهج الشيخ الطبرسي ومنهج الملا القزويني في بيان المكي والمدني وعدد آي السورة ومواضع الاختلاف فيها ومن ثم ذكر أهم الروايات الواردة في فضلها يكادان يكونان منهجان مطابقان، إلا أنه لم يكتف بذلك بل اعتمد على منهجية الشيخ الطوسي بشكل أساسي ومن ثم اعتمد على نقل روايات من مصادر أخرى مثل : أصول الكافي، وتفسير الثعلبي، وتفسير العياشي، وثواب الأعمال، وغيرها.

٥. اختيار النسخة (أ) النسخة الأم في هذا العمل وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية الإيرانية في طهران بعد أن اثبتنا بأنها بخط المؤلف الملا محسن القزويني نفسه، وذلك بعد مقارنة نوع الخط فيها بنوع الخط في نسخ لمخطوطات أخرى تعود للملا القزويني قد كتبها بخط يده وذيلها بذكر اسمه الكامل وتاريخ الانتهاء من التأليف وختمها بختمه، أما النسخة الثانية (ب) فهي نسخة محفوظة في مركز إحياء التراث في قم المقدسة إيران، وهي بخط أحد النساخ من عصر المؤلف إلا أنها نسخة ناقصة غير تامة قد تعرضت بعض أوراقها للتلف والتآكل، تمت الاستفادة منها بعمل مقابلة بينها وبين النسخة (أ) قبل الشروع في التحقيق .

هوامش البحث

(١) نسبة إلى قزوين : بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخ، وهي في الأقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة. معجم البلدان، الحموي : ٣٤٢/٤ .

(٢) نسبة إلى طالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف، وآخره نون : بلدتان أحدهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الاصطخري : أكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبساتين، ومقدار طالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين، خرج منها جماعة من الفضلاء، منهم : ابو محمد محمود بن خداش الطالقاني . معجم البلدان، الحموي : ٦/٤-٧ .

(٣) ينظر: الذريعة في تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني : ٨٤/٦، وأعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٤٨/٩، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، عادل نويهض .

(٤) ينظر : طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني : ٦٣٧/٦

(٥) ينظر : الذريعة في تصانيف الشيعة : ٨٤/٦ .

(٦) ينظر : أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين : ٤٨/٩، ومعجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة : ١٨٦/٨، وكذلك، العوامل تأليف العلامة ملا محسن بن محمد طاهر القزويني (ق ١١ – ق ١٢)، د. فليح خضير شني، م. آلاء عبد نعيم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة واسط، العدد ٩، ص ٣٧ – ١١١ .

(٧) ينظر : الذريعة في تصانيف الشيعة : ٨٤/٦، ومعجم المفسرين، عادل نويهض .

(٨) ينظر : العوامل، تأليف العلامة ملا محسن بن محمد طاهر القزويني (ق ١١ – ق ١٢)، د. فليح خضير شني، م. آلاء عبد نعيم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٩، ص ٤٠ .

(٩) البويهيون : أسرة فارسية أسسها ابو شجاع بويه، وقد حاول البعض ان يرجع نسبه إلى الساسانيين لإضفاء النسب الرفيع له، أو ارجاع نسبه إلى وزراء الملوك الساسانيين، ولكن ابن طباطبا يذكر أن أبا شجاع بويه واباه وجده كانوا كآحاد الرعية الفقراء ببلاد الدينم . موسوعة المفاهيم العامة : ٩٥/١ .

(١٠) عضد الدولة : السلطان عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي . تملك بفارس بعد عمه عماد الدولة، ثم كثرت بلاده واتسعت ممالكه، وسار إليه المتنبي ومدحه وأخذ صلته، قصد عضد الدولة العراق، والتقى ابن عمه عز الدولة وقتله، وتملك ودانت له الأمم . سير أعلام النبلاء، الطبقة العشرون، الذهبي : ٢٥٠/١٦ .

(١١) ينظر : مستدرك أعيان الشيعة، محسن الأمين : ٣٠١/٢ .

(١٢) شبكة الإمام الرضا عليه السلام، قزوين، العالم الإسلامي، المدن الإسلامية، مدن، شهيرة . Imam reza 2http :// www. Imam reza. net .

(١٣) ينظر : طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني: ٦٣٧/٦ – ٦٣٨ .

(١٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٧/٦ .

(١٥) إذ كان من عادته ان يذكر في ختام المخطوطة المدينة التي اشتغل فيها على تأليف مصنفه والسنة التي فرغ منها من التأليف، وقد لاحظنا ذلك في اغلب مخطوطاته، منها المخطوطة التي نعمل على تحقيقها الآن الموسومة بـ (منتهى الغايات في فضائل السور والآيات)، وسنوثق ذلك بصورات من نسخ المخطوطة في الصفحات اللاحقة من هذه الدراسة، وكذلك الأمر في نسخ مخطوطته الموسومة (رشح السحاب في شرح نظم

الحساب) المحفوظة في خزانة مؤسسة الشيخ كاشف الغطاء ﷺ في النجف الأشرف، ينظر : نسخة المخطوطة المرقمة (٥٠٣) وكذلك نسخة المخطوطة المرقمة (١٧٤٥٠) .

(١٦) وذلك ما لاحظناه في ختام إحدى النسخ المصورة لمخطوطته التي تخص تعليقاته وشرحه على حاشية التهذيب للملا عبد الله، إذ ذكر في ختامها ما يأتي : ((وقد شرعت في عشر الأخير من شهر شعبان المعظم في شهور ١١٣٢ سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف من الهجرة المقدسة النبوية (صلوات الله وسلامه عليه وآله) ... تم الأحوال وكثر الاشتغال بدار السلطنة قزوين ... قد فرغت من مشقة الكتابة في يوم الخميس من تاسع لشهر شعبان المعظم في نجف الأشرف ...)). ينظر : ورقة ١٨٦ – ١٨٧ من نسخة مخطوطة (تعليقات على حاشية التهذيب المرقمة ٣٩٢٣ في خزانة مؤسسة الشيخ كاشف الغطاء ﷺ في النجف الأشرف .

(١٧) ينظر : المعلومات المذكورة في آثاره في الصفحات اللاحقة من مقدمة التحقيق .

(١٨) ينظر : معجم رجال الحديث، السيد الخوئي : ٢٥٦/١٦ وما بعدها ومقدمة تحقيق كتابه، أمل الآمل : ١٧/١، ومقدمة تحقيق كتابه إثبات الهداة : ١١/١، ومقدمة كتاب الوسائل .

(١٩) ينظر : أعيان الشيعة، محسن الأمين : ٤٥٢/٨ .

(٢٠) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٨٤/٦ .

(٢١) في حديث مع الأستاذ الفاضل (محمد كريم بن جعفر باريك بين القزويني)/ أحد مدراء مكتبة الإمام الصادق عليه السلام بقزوين ذكر بأنه لا توجد في القرن الحالي مكتبة معروفة باسم الملا محسن القزويني في مدينة قزوين، وليس هناك أثر لأولاده وأحفاده حالياً في هذه المدينة، وقد أكد على أن تصانيفه التي بلغت بحسب رأيه (١٩) مصنفاً حفظت متفرقة في خزانات مراكز التحقيق في عموم الجمهورية الإسلامية في إيران، وقد اعتمد في عدد تصانيفه على فهرس كتاب دنا تأليف الشيخ مصطفى درايتي وفهرس كتاب فنخا للمؤلف نفسه، مع العلم بأن هناك نسخاً متعددة منبثة في مراكز التحقيق والمكتبات تخص هذه المؤلفات (١٩) .

(٢٢) أحمد الحسيني، دليل المخطوطات، منشور في موقع تراثنا، العدد (٢) .

(٢٣) لقد اطلعت على بعض هذه الآثار أثناء زيارتي لمراكز التحقيق في المكتبات، وكان أولها مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدسة، وذلك عند زيارتي للمركز ولقائي

بسماحة السيد أحمد الاشكوري إذ حصلت منه على بعض النسخ المصورة لبعض هذه الآثار، وثانيها خزانة المكتبة الرضوية المركزية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، إذ زرتها والتقيت بالسيد محمد رضا بور معاون الإدارة لقسم تحقيق المخطوطات بتاريخ ١٨/صفر/١٤٤٠ هـ، وقد حصلت على بعض نسخ هذه المخطوطات مصورة كذلك، فضلاً عن حصولي على بعضها من شبكة الانترنيت أو من خزانات المخطوطات في داخل العراق كخزانة مؤسسة الشيخ كاشف الغطاء وغيرها، لذا بعض المعلومات المذكورة هنا عن هذه الآثار حصلت عليها مباشرة من النسخ المصورة لهذه المخطوطات وبعضها تم الحصول عليها من فهارس المخطوطات، ومن المصادر والمراجع التي ذكرت الملا محسن القزويني وآثاره .

(٢٤) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٠٦/١ رقم : ٢٤٤٣ .

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤/١٣ رقم : ٥٧٦ .

(٢٦) ينظر : العوامل تأليف العلامة ملا محسن بن محمد طاهر القزويني (ق ١١ – ق ١٢)، د. فليح خضير شني، م. آلاء عبد نعيم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد التاسع : ٤٠ .

(٢٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨٨/٤ رقم : ١٧٥٦، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٨٠/٩ .

(٢٨) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٥٥/٤ رقم : ٢١٩٤، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٤٧٤/٩، ومن الجدير الذكر هنا أن هذه المخطوطة مسجلة حالياً بعنوان اطروحة دكتوراه في جامعة البصرة للأستاذ سجاد محمد ضرب شعبان .

(٢٩) دليل المخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ج١ : ١٣٠ .

(٣٠) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١٦٧/١١ رقم : ١٣٩٨، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٦٤٠/١٦ .

(٣١) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٤٨/٩، والذريعة، آغا بزرك الطهراني: ٦٨٤، والمخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي : ٣٧٩/١، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة : ١٨٦/٨، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٦٧٠/١٦ .

(٣٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين : ٤٥٢/٨ .

(٣٣) ينظر : مخطوطة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب)، المحفوظة في خزانة المكتبة الرضوية المركزية المرقمة (١١٨٩٧)، في مشهد، إيران . وكذلك الورقة الأخيرة من مخطوطة (رشح السحاب) المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي، بغداد المرقمة (٨٠٥) .

(٣٤) ينظر : الورقة الأخيرة من مخطوطة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب)، المحفوظة في خزانة مؤسسة كاشف الغطاء، في النجف الأشرف، العراق .

(٣٥) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٦٩/١٢ رقم : ٦٢٤، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٨١٧/١٧ .

(٣٦) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٩٩/١٣ رقم : ٥٥٠ .

(٣٧) ينظر : العوامل، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد التاسع، د. فليح خضير شني، وم. الآء عبد نعيم : ٤٢ – ٤٣ .

(٣٨) ينظر : فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٤٥/٢٠، ومجلة تراثنا، العدد ٤٤، ٤٦٠ – ٤٦١ .

(٣٩) ينظر : فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ١٨٠/٢٠ – ١٨١ .

(٤٠) المخطوطات العربية في مركز أحياء التراث الإسلامي : ٢٦٧/٢، وينظر : فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٩٨/٢٣ – ١٠١ .

(٤١) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦١/٢٤ .

(٤٢) ينظر : المخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي، السيد أحمد الحسيني : ٢٧٠/٤، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٨٣٣/٣١ .

(٤٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٢٢١/٢٤ رقم : ١٩٦٥، فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا) / مصطفى درايتى : ٨٠١/٣٣ .

(٤٤) ينظر : العوامل تأليف العلامة ملا محسن بن محمد طاهر القزويني (ق ١١ – ق ١٢)، د. فليح خضير شني، م. آلاء عبد نعيم، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد التاسع : ٤٠ .

(٤٥) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٢٦/١ رقم : ٩٤ .

(٤٦) ينظر : أعيان الشيعة : ٤٨/٩ .

(٤٧) ينظر : صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة نسخة (ب) ص ١٥٧، علماً بأن الاسم الكامل للناسخ غير معروف بسبب تعرض الورقة للتلف والتآكل، إلا أنني بعد البحث الطويل عن لقب (روباري) وجد إحدى الشخصيات علرفت بهذا اللقب إلا أنه ليس من عصر المؤلف الملا محسن القزويني، بل ولد في عام ١٢٧٦ هجرية، وهو : ((السيد أسد الله بن عباس بن عبد الله بن الحسين الروباري الأصل من محالي طالقان الرانكوئي الاشكوري النجف، من احفاد مير بزرك دفين آمل . ولد سنة ١٢٧٦ وتوفي بالنجف آخر ذي القعدة سنة ١٣٣٣ عن ٥٧ سنة . عالم فاضل هاجر إلى العتبات حدود ١٣٠٣، وقرأ على الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وكتب تقريرات بحثه في احد عشر مجلداً خمسة منها في الأصول وستة في الفقه، وله كتاب الأواني من الذهب والفضة). أعيان الشيعة، السيد محمسن الأمين : ٢٨٦/٣ .

(٤٨) لقد تم التأكد من أن النسخة (أ) هي نسخة مكتوبة بخط المؤلف الملا محسن القزويني، بعد مقارنة نوع الخط فيها مع نوع الخط في نسخة مخطوطة (رشح السحاب في شرح نظم الحساب) التي أكدنا على أنها بخط المؤلف نفسه وعرضنا صوراً للورقتين الأخيرتين منها في الصفحة الماضية، إذ بدى واضحاً فيها بأنها بخطه رحمه الله فقد ذيل ختامها باسمه وختمها بختمه الخاص .

(٤٩) تم الحصول على نسخة مصورة الكترونية منشورة في فهرست المكتبة الوطنية الإيرانية في موقعها على الانترنيت لذا حجم أوراق المخطوطة وأرقام صفحاتها تم ترقيمه الكترونياً، وبعد المقابلة بين هذه النسخة (أ) وبين النسخة (ب) يبدو بأن هناك تقارب في حجم وقياسات المخطوطتين، إذ كلاهما تحتوي على ١٥ سطراً في الورقة الواحدة وبمسافات متقاربة بين الأسطر وبتنسيق متشابه، وبهذا يكاد يكون حجم النسخة (أ) مساواً لحجم النسخة (ب) وهو (١٧/٥×١٢سم) .

(٥٠) ينظر : المخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي، السيد أحمد الحسيني : ٢٧٠/٤ – ٢٧١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم .

- إثبات الهداة، الشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق : آية الله مرعشي النجفي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ ق .

- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م .
- أمل الأمل، الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق : السيد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٣ هـ، ٢٠١٠م .
- دليل المخطوطات، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، قسم الذخائر للمخطوطات، المجلد الأول، العراق – النجف الأشرف، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن نزيل سامراء الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م .
- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : ستغيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .
- فهرستكان نسخه هاي خطي ايران (فنخا)/ الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ، مصطفى درايتي ، ناشر : سازمان اسناد وكتابخانه ملي ، جمهوري اسلامي ايران، ط١، ١٣٩٤ ق.ش.
- المخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي، أحمد الحسيني ، قم ، إيران.
- معجم البلدان، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره، (ت ١٤١١ هـ)، ط ٥، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
- معجم المفسرين (من صور الإسلام وحتى العصر الحاضر)، عادل نويهض، قدم له : مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م .

- العوامل تأليف العلامة ملا محسن بن محمد طاهر القزويني (ق ١١ – ق ١٢)، د. فليح خضير شني، م. آلاء عبد نعيم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة واسط، العدد ٩ .